

المحاضرة الثامنة: أهم أدوات ملاحظة التفاعل الصفّي:

• أداة فلا ندرز لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي:

تختص أداة "فلا ندرز" بملاحظة تفاعل المعلّم اللفظي مع طلابه في غرفة الصفّ، وهي من أكثر أدوات الملاحظة انتشارًا واستعمالاً في البحوث التربوية وتدريب المعلمين. وقد بنيت هذه الأداة على فرضية مفادها، أن معظم التفاعلات التي تجري في غرفة الصفّ، هي تفاعلات لفظية بين المعلم وطلابه، وأنها تشكل ما يزيد على 70% من مهمات المعلم في غرفة الصفّ، واعتمادًا على ذلك بنى "فلا ندرز" أدواته لتضم تصنيفات الممارسة الصفية التي أخذت بعين الاعتبار، والتي افترض إمكانية ضبطها والتحكم فيها وتسجيلها وقياسها، مما سهل إمكانية رسم خط سير ممارسات المعلم الصفية وتخطيطها في مخطط بياني، مما يمكنه من وضع خطة علاجية. (قطامي والشيخ، 1992، ص211، 212).

وقد قسم "فلا ندرز" السلوك اللفظي داخل الصف إلى ثلاثة أقسام هي: سلوك المعلّم وسلوك الطالب، والسلوك المشترك (حسن عمر منسي، 1996، ص95).

وتتكوّن أداة فلا ندرز، من "10" فئات سلوكية، الفئات السبع الأولى (1-7). تستعمل لتصنيف كلام المعلّم، والاثنتان التاليتان (8-9) تستعملان لتصنيف كلام الطلاب، وتستعمل الفئة الأخيرة (10) عندما تسود الصف حالة صمت أو تشويش أو ارتباك، وهذه الفئات هي كالتالي:

**أولاً: كلام المعلّم:** تصنف الفئات السبع الأولى المتعلقة بكلام المعلم وممارساته داخل غرفة الصفّ في صنفين كبيرين، من حيث أثر الكلام المستخدم في حرية الطلاب والتعبير عن آرائهم، ومن حيث دور هذا الكلام في زيادة مشاركة الطلاب في التفاعل اللفظي، أو الحد من هذه المشاركة وضبطها، والصنفان هما: كلام المعلم المباشر وكلام المعلم غير المباشر.

(أ) كلام المعلم غير المباشر: ويتألف من أربعة أنواع هي:

1- قبول مشاعر الطلاب.

2- مدح الطالب وتشجيعه.

3-تقبل أفكار الطالب والبناء عليها.

4-طرح الأسئلة على الطلاب.

ب)كلام المعلم المباشر: ويتألف من ثلاثة أنواع وتحمل الأرقام (5،6،7) على التوالي:

5)الشرح والمحاضرة

6)إعطاء التوجيهات أو التعليمات أو الأوامر.

7)نقد المعلم وتبرير سلطته.

ثانياً: كلام الطلاب: يصنف كلام الطلاب إلى فئتين رئيسيتين هما إجابة الطلاب ومبادرة الطلاب

وتحملان الرقمين.(8،9) على التوالي:

8-إجابة الطلاب: عندما يجيب الطالب عن سؤال مباشر من المعلم أو يستجيب لأمر لفظي

منه، فإن هذا السلوك يسجل في فئة (8)، أي أن كل شيء يقوله الطالب استجابة لسؤال أو أمر من

المعلم يّوب مباشرة في هذه الفئة.

9-مبادرات الطلاب: قد لا ينتظر الطالب أن يسأله المعلم مباشرة ليجيب فنلاحظ أنه بينما

يسأل المعلم طالباً معيناً، يبادر طالب آخر بالإجابة عن السؤال من تلقاء نفسه.

ثالثاً: الصمت أو التشويش أو الارتباك: يبدأ الموقف الصفّي بهذه الحالة وينتهي. ففي البداية يصمت

الطلاب بهدف معرفة مخطط سير الأحداث التي يريد بها المعلم تنظيم تعلّمهم، وتحديد المتطلبات

والأنشطة، والواجبات التي كلفهم بها، وفي نهاية الموقف يصمت الطلبة لمعرفة أي تعليمات أو واجبات

يطلبها المعلم، وتشمل فترات التشويش والارتباك، فترات الكلام التي لا يكون فيها تفاعل.

ويمكن تلخيص الفئات السلوكية لأداة "فلا ندرز" لتحليل التفاعل الصفّي بالجدول التالي:(أبو

هلال، 1983، ص29).

الجدول رقم 1:يوضح أداة "فلاندرز" لرصد التفاعل اللفظي الصفّي:

1- تقبل الشعور - يتقبل المدرس شعور الطالب ويوضحه كأن يقول (نعم أنا أشعر معك فهذه قضية تستحق الدراسة)
------------------------------------------------------------------------------------------------------

المباشر  
المباشر  
المباشر

<p>2- لمديح والتشجيع - يكون المدرس باشًا يزيل تحوُّف الطلاب ويزيد احتمال مبادرتهم كأن يقول (ممتاز).</p> <p>3- قبول أفكار الطلاب- يستمع لأفكار طلابه ويضيف إليها أو يعد لها إن اقتضى الأمر ذلك.</p> <p>4- طرح الأسئلة- تكون الأسئلة في صلب الدرس وهي على شكل تساؤلات بالدرجة الأولى من أجل إثارة استجابات الطلاب.</p>	
<p>5- الشرح- يقدم المدرس هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب.</p> <p>6- توجيهات وتعليمات- وهنا يتوقع المدرس التزام الطلاب بتوجيهاته كأن يقول لهم (افتحوا كتبكم صفحة كذا وكذا).</p> <p>7- انتقادات وتساؤلات- أما إذا لم يلتزم الطلاب فإنَّ المدرس يعتمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.</p>	<p>كلام المدرس المباشر</p>
<p>8- استجابة الطالب- وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المدرس، كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدَّث عنه.</p> <p>9- مبادرة الطالب- يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء لا علاقة له بالنقطة التي يتحدث فيها المدرس.</p>	<p>كلام الطالب</p>
<p>10- سكوت وارتباك- يدل ذلك على انقطاع التواصل بين المدرس والطلاب كأن يتحدث الطلاب معًا أو يثيروا شيئًا من الفوضى.</p>	<p>كلام تواصل</p>

وهناك أحكامًا عامة لسلوك المعلم في أداة "فلا ندرز" وأهمها: (حمدان، 1998، ص 202).

1- يجب ألا يزيد حديث المعلم (المباشر وغير المباشر) عن (67%) من مجموع ما يجري في الصف من سلوك وحديث وتفاعل.

2- يجب ألا تزيد مدة محاضرة أو إلقاء المعلم للحقائق والمعلومات عن (50%) من وقت الحصة وألا تقل عن (20%) وبهذا فإن المدى الزمني المعقول لمحاضرة المعلم يتراوح بين (20-50%) وأن المعدل العام للمعلم العادي هو (35-40%).

3- يستهلك المعلم العادي (10%) على الأقل من وقته في الحصة في استعمال أفكار وإجابات الطلاب خلال الشرح والتوضيح لموضوع تدريسه.

4- إذا كان هناك نسبة كبيرة في البند رقم (10) فهذا يعني بأنّ فوضى عامة قد سادت جوّ الصفّ، ومهما يكن يجب ألا تتعدى نسبة هدوء الطلاب، أو الفوضى التي يحدثونها في الصفّ (15%) في الأحوال العادية.

5- يستعمل المعلم العادي حوالي (0.5%) من وقته في قبول مشاعر الطلاب والتعاطف معهم، أما المعلم غير المباشر في أسلوبه التدريسي فينفق حوالي (1%) من ذلك.

6- يستعمل المعلم العادي حوالي (1-2%) من وقت الحصة في مديح وتشجيع الطلاب.

7- يتحدّث الطلاب في البند رقم (8) ورقم (9) بمعدّل (25%) من الوقت في الأحوال العادية.

8- تستغرق أسئلة المعلم حوالي (8-15%) من حديثه الصفّي، بينما يستهلك المعلم المباشر (8%) من حديثه الصفّي في الأسئلة، ويستهلك المعلم غير المباشر (11%) في الأحوال العادية.

9- إذا كان عدد السلوك في خلية (6-7) وخلية (7-6) أكثر منه في خلية (6-6) وخلية (7-7) فهذا يعني بأن هناك مشاكل تتعلق بضبط الصف، وحفظ النظام الصفّي.

10- إذا كان مجموع سلوك المعلم المباشر أكثر من غير المباشر، فإنّ الأسلوب التدريسي للمعلم يكون مباشرًا أما إذا حدث العكس، فيكون أسلوبه غير مباشر، وهذا الأمر مفصل حسب رأي "فلا ندرز" لماله من نتائج طيبة على تحصيل الطلاب العام، ولما يتصف به عادة من إنسانية وتفهم لحاجات الطلاب النفسية والتعليمية (عبد الرحمن السفاسفة، 2005، ص 376-377).

### \*المهارات الأساسية لرصد التفاعل الصفّي:

إن رصد التفاعل الصفّي لأداء المعلم وتفاعله داخل الصفّ، سيتوجب إتقان عدد من

المهارات الأساسية، ومنها ما يلي: (قطامي والشيخ، 1992، ص 215).

1- أن يتقن الملاحظ المدلول الإجرائي التفعيلي الدقيق للمصنفات العشرة من أداة فلا ندرز، اتقاناً تاماً.

2- أن يحفظ الملاحظ الأرقام التي ترمز إلى المصنّفات العشرة حفظ آلياً، لأنّ الرقم هو الذي سيسجل، وليس مدلوله، فمثلاً في كل مرّة يمدح المعلم طلابه يسجل الملاحظ رقم (2)، وعندما يطرح المعلم سؤالاً على الطلاب يسجل الملاحظ رقم (4)، وعندما يطلب المعلم إلى الطلاب أن يفتحوا كتبهم، يسجل الملاحظ رقم (6) وهكذا.

3- أن يعي الملاحظ الفترة الزمنية المحددة للرصد بثلاث ثوان، وتُعد كفاية تحديد الفترة الزمنية المحددة بثلاث ثوان من الكفايات المهمة لتسجيل وحدات التفاعل اللفظي ومصنّفات العشرة في أداة "فلا ندرز".